

يوم الاحد 12 ماي 2024. يوحنا 17: 18-23. في إنتظار الروح القدس.

نعمة وسلام لكم من الله أبينا والرب يسوع المسيح. عظتنا اليوم هي من صلاة يسوع في إنجيل يوحنا الاصحاح 17 والأعداد 18 الى 23. اليكم القراءة باسم يسوع المسيح. يقول:

كَمَا أَرْسَلْتَنِي إِلَى الْعَالَمِ أَرْسَلْتُهُمْ أَنَا إِلَى الْعَالَمِ. وَلَا جَلَهُمْ أَقْدَسُ أَنَا ذَاتِي لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضاً مُقَدَّسِينَ فِي الْحَقِّ. وَلَسْتُ أَسْأَلُ مِنْ أَجْلِ هَؤُلَاءِ فَقَطْ بَلْ أَيْضاً مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِي بِكَلَامِهِمْ. لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِداً كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا الْآبُ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضاً وَاحِداً فِينَا لِيُؤْمِنَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي. وَأَنَا قَدْ أَعْطَيْتُهُمُ الْمَجْدَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لِيَكُونُوا وَاحِداً كَمَا أَنَّنَا نَحْنُ وَاحِدٌ. أَنَا فِيهِمْ وَأَنْتَ فِيَّ لِيَكُونُوا مُكْمَلِينَ إِلَيَّ وَاحِدٍ وَلِيَعْلَمَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي وَأَخْبَبْتَهُمْ كَمَا أَخْبَبْتَنِي.

هذه كلمة الله

هذه الاقوال هي في صلاة ربنا يسوع كما نقرأها في بداية هذا الاصحاح. يسوع رَفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ وَقَالَ: أَيُّهَا الْآبُ قَدْ أَنْتَ السَّاعَةُ، مَجْدِ ابْنِكَ لِيُمَجِّدَكَ ابْنُكَ أَيْضاً. يسوع عرف أن ساعة تمجيده حانت؛ وتمجيده هو إتمام خطة الله لِفداء بني آدم بالصليب. يسوع كان عالماً بما كان ينتظره من آلم وهو لم ينظر الى الموت بل نظر الى الله أبيه الذي أرسله. في يسوع تحققت كلمات داود النبوية الذي تكلم بها بروح يسوع في مزموه 16 حيث قال: جَعَلْتُ الرَّبَّ أَمَامِي فِي كُلِّ حِينٍ لِأَنَّهُ عَن يَمِينِي فَلَا أَتَزَعَرُ لِذَلِكَ فَرِحَ قَلْبِي وَأَبْتَهَجْتُ رُوحِي جَسَدِي أَيْضاً يَسْكُنُ مُطْمَئِناً لِأَنَّكَ لَنْ تَتْرَكَ نَفْسِي فِي الْهَاطِيَةِ. لَنْ تَدَعَ نَفْسِي يَرَى فَسَاداً.

يسوع جاء من الله ليتم كل شريعة الله وأنبيائه وأعطاه الله سلطاناً على كل جسد ليعطي هو حياة أبدية لكل من يؤمن به. والرب يسوع المسيح عرّفنا إسم الله الذي هو الآب المحب. قال في صلاته: أَنَا أَظْهَرْتُ اسْمَكَ لِلنَّاسِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي مِنَ الْعَالَمِ. ويقول الرب في الانجيل: كل شيء قد سلمه إلي أبي ولا أحد يعرف الابن إلا الآب ولا أحد يعرف الآب إلا الابن ومن أراد الابن أن يعلنه له. تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتَعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الْأَحْمَالِ وَأَنَا أُرِيحُكُمْ.

والاحمال هي الفرائض الدينية وهموم الدنيا على النفس والضمير. الانسان هو أسير لهذه
الاثقال حتى يموت بلا رجاء. لان كُلَّ مَنْ يَعْمَلُ الْخَطِيئَةَ هُوَ عَبْدٌ لِلْخَطِيئَةِ. يسوع وحده يقدر
يحرر ويخلص الانسان. قال يسوع: إِنَّكُمْ إِنْ ثَبَّتُمْ فِي كَلَامِي فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ تَلَامِيذِي. فَإِنْ
حَرَرَكُمُ الْإِبْنُ فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ أَحْرَارًا.

يسوع صلى الى الله أن يقدر تلاميذه الذين يرسلهم الى العالم كما أرسلهم الله الى العالم.
والعالم له قوانينه. في بعض البلدان حرية الدين والتعبير هي مُحترمة؛ وفي أخرى، هذه
المبادئ هي مراقبة وغالبا ممنوعة. ويسوع أرسل تلاميذه الى العالم مثل خراف بين الذئاب.
قال أيضا: تعرفون أن المعتبرين حكاما على الأمم يسودونهم وأن عظماءهم يتسلطون عليهم.
فلا يكون بينكم هذا، إنما أي من أراد أن يصير عظيما بينكم فليكن لكم خادما؛ وأي من أراد
أن يصير أولا فيكم فليكن للجميع عبدا، فحتى ابن الإنسان قد جاء لا ليخدم بل ليخدم ويبذل
نفسه فدية عن كثيرين.

كثيرون يتعذبون في الانفراد والخوف والطرده وليس من يخبرهم برسالة محبة الله الحقيقي.
كيف يسمعون إذا لا أحد يبشرهم بخبر الانجيل المفرح؟ كَيْفَ يَدْعُونَ بِمَنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ
وَكَيْفَ يُؤْمِنُونَ بِمَنْ لَمْ يَسْمَعُوا بِهِ؟ وَكَيْفَ يَسْمَعُونَ بِلاَ كَارِزٍ؟ وَكَيْفَ يَكْرِرُونَ إِنْ لَمْ يُرْسَلُوا؟
كما هو مكتوب: إن الكلمة قريبة منك. إنها في فمك وفي قلبك؛ وما هذه الكلمة إلا كلمة
الإيمان التي نبش بها: أنك إن اعترفت بفمك بيسوع ربا وآمنت في قلبك بأن الله أقامه من
الأموات نلت الخلاص. فإن الإيمان في القلب يؤدي إلى البر والاعتراف بالفم يؤيد الخلاص
لأن الكتاب يقول: كل من هو مؤمن به لا يخيب. فلا فرق.

للجميع ربا واحدا غنيا تجاه كل من يدعو. فإن كل من يدعو باسم الرب يخلص. ويسوع لم
يرسل تلاميذه الى مغامرة معتمدين على أنفسهم. فهو وضع اسم الله عليهم بصلاته المستمرة
والممتدة الى كل الذين يؤمنون به والرب وعد أنه يكون معهم. الله يُرِيدُ جَمِيعَ النَّاسِ يَخْلُصُونَ
وَإِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ يُقْبَلُونَ، لِأَنَّهُ يُوجَدُ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَوَسِيطٌ وَاحِدٌ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ: الْإِنْسَانُ يَسُوعُ
الْمَسِيحُ الَّذِي بَدَلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً لِأَجْلِ الْجَمِيعِ.

يسوع قدس هو نفسه من أجلهم. الرب يريد القداسة والسلام كما يقول في مكان آخر في الكتاب: **إِتَّبِعُوا السَّلَامَ مَعَ الْجَمِيعِ وَالْقَدَاسَةَ الَّتِي بَدُونَهَا لَنْ يَرَى أَحَدُ الرَّبِّ، مُلَاحِظِينَ لِنَلَا يَخِيبُ أَحَدٌ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ لِنَلَا يَطَّلِعُ أَصْلُ مَرَارَةٍ وَيَصْنَعُ انزِعَاجاً فَيَتَنَجَّسَ بِهِ كَثِيرُونَ. نعم.** نحن مفديون بتضحية يسوع، مبررون بعدالة يسوع، متصالحون مع الله بدم يسوع، أنقياء بكلمة يسوع. مغسولون بماء المعمودية بإسم يسوع ومقدسون بروح يسوع. معروفون عند الله وورثة الحياة الأبدية بفضل يسوع. عندما نفهم هذه النعم تتوضح لنا عظمة محبة الله الذي دعانا الى يسوع للحياة الأبدية.

فما يهمّ ما تقوله الناس عنّا ولا كراهيتهم واتهامهم واضطهادهم حتى بسبب إيماننا في ابن الله. حياتنا هي في يد يسوع الحي فلا شيء يقدر ينتزعنا من يد الله القوية. نحن لسنا من العالم لان يسوع ليس من العالم. الرب يسوع صلّى لا أن يكون تلاميذه أقوياء لينتصروا على أعدائهم بالقوة. يسوع هو قوتنا وإنتصارنا. الرب صلّى أن نكون واحد كما أنه هو واحد مع الله الاب وأن نكون قديسين كما أنه هو قدوس. صلّى من أجل كل الذين يؤمنون به: **وَلَسْتُ أَسْأَلُ مِنْ أَجْلِ هَؤُلَاءِ فَقَطْ بَلْ أَيْضاً مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِي بِكَلَامِهِمْ. لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِداً كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا الْآبُ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضاً وَاحِداً فِينَا لِيُؤْمِنَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي.**

وحدانية الله هي أساس شهادة الكنيسة. الله واحد في الكمة والروح. الله هو كلي القدرة وكلي المعرفة الذي لا يتغير ولا يغير كلمته وهو يحيا من نفسه وهو يريد جميع الناس أن يحيوا لانه هكذا أحب الله العالم حتى بذب ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية. الشيطان عدو الله والمسيح هو يزرع الانقسام والفساد وشبه الحق. لكن المجد لله الذي عزّفنا ابنه الوحيد لنكون واحد معه وقديسين. والمجد ليسوع المسيح الذي عزّفنا الله في طبيعته كالأب المخلص المحب. كُنَّا نعرف الله بطريقة غامضة من الدّين والخوف، لكن الان بيسوع ربنا نعرف الله بالروح والحق. الحياة هي مقدسة عند الله الذي أعطاهَا.

بصلاته الرب يسوع أدخلنا أيضا في هذه الحياة حسب خطة الله الأب ووضع إسمه علينا وفينا لكي نكون واحد فيه ومعه وبه ومع بعضنا البعض. يسوع قدس تلاميذه ليؤهلهم على

حمل رسالته المقدسة للناس في العالم الضال. لم يرسل تلاميذه للحرب وفرض الايمان به بالسيف والتهديد. يسوع أرسل تلاميذه مسلحين بإسمه وكلمته وروحه القدس فيهم.

يسوع جاء في التواضع والطاعة لله أبيه ولم يعمل شي من نفسه ولمجده. أَنَا لَا أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئًا. قَالَ يَسُوعُ. لَا أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الْآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي. هكذا نحن أيضا، فَلَا نَنْظُرُ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَا هُوَ لِنَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَا هُوَ لِآخَرِينَ أَيْضًا. هَذَا فِكْرُ الْمَسِيحِ يَسُوعَ. الرب قدس نفسه بموته على الصليب وقدسنا وهو أدخلنا في خدمته وهو يريد أن نكون قديسين ومكرسين دون حقد ولا نميمة ولا طماعين ولا قاسيين تجاه الناس. يسوع الواحد مع الله الأب بالكلمة والعمل في الروح القدس الواحد يريد أن يكونوا المؤمنين به واحد أيضا في الكلمة والعمل والشهادة والصلاة. أما الذين يدعون أن عقيدة كنيستهم هي الوحيدة الصحيحة فإن فهمهم في الإنجيل يحتاج إلى تصحيح.

كتب لنا الرسول بولس بروح يسوع يقول: انزعوا عنكم كل حقد ونقمة وغضب وصخب وسباب وكل شر وكونوا لطفاء بعضكم نحو بعض، شفقين، مسامحين بعضكم بعضا كما سامحك الله في المسيح. آمين. ويسوع قال: وَأَنَا قَدْ أَعْطَيْتُهُمُ الْمَجْدَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا أَنَّنَا نَحْنُ وَاحِدٌ. أَنَا فِيهِمْ وَأَنْتَ فِيِّي لِيَكُونُوا مُكَمَّلِينَ إِلَى وَاحِدٍ وَلِيَعْلَمَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي وَأَحْبَبْتَهُمْ كَمَا أَحْبَبْتَنِي. آمِينَ. نَعَمْ. نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَمَحَبَّةُ اللَّهِ وَشَرِكَةُ الرُّوحِ الْقُدُسِ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ.